على خروج الناس والناهي عن حكم التكليف وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها ناسيا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وقال فتاب عليه وهدى وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت فسياتي الجواب عنه وعن اشباهه مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى

واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها آنفا وليس في قصة يونس نقص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم رفعه الله عنهم قال والله لا لقاهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نقص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون قال المفسرون يتاعر وامّا قوله انى كنت من الظالمين فالظلم وضع الشئ في غير موضعه فما هذا اعترف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او المضعفة مما حمله والدعاء به بالعذاب على قومه وقد نوح بهلاك

قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا التسبب في وضعها غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجها من الجنة وانزالها الى الارض

واما قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطر فيها الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا وقله بعض المفسرين ولم يصح الله على شئ من ذلك ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فيه واناب فمعنى فتناه اى اختبرناه واناب قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك وكفلنيها فما بتيا الله على ذلك وبتهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي ان يعتقد عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى المستمر قدي ان ذنبه الذي استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقوله خصمه والى نفي هذا اشيف في الاخبار الى داود من ذلك وهي احمد بن ابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودي ليس في قصة داود واوريا حيث فلا يظن بنبي محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين اختصما اليه رجلان في نكاح عنه على ظاهر الآية وقيل بل المعنى عن نفسه وظن من المفتنة بما بسط له من الملك والدنيا

واما قصة يوسف عليه السلام واخوته فليس على يوسف منها تعقب

واما اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان ولهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)